

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

"اليوم الإعلامي السنوي لبرنامج تامبوس 2012"

وزارة التربية والتعليم العالي
19 كانون الثاني 2012

CHECK AGAINST DELIVERY

معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب،
أصحاب السعادة،
أيها الحضور الكريم،
حضرة السيدات والسادة،

صباح الخير وأهلاً وسهلاً بكم في اليوم الإعلامي السنوي لبرنامج تامبوس الذي يهدف إلى إطلاع الجمهور العريض على الطرق الملموسة التي يدعم بها الاتحاد الأوروبي تطوير التعليم العالي في لبنان.

تامبوس هو الأداة الرئيسية للاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال التعليم العالي. وأنا فخورة بان أحيي معكم اليوم العيد العاشر للبرنامج في لبنان. وهذا العيد مناسبة ملائمة لتقييم الإنجازات ووضع أفكارنا للمستقبل.

خلال العقد الماضي، استثمر الاتحاد الأوروبي حوالي 10 ملايين يورو في 38 مشروعاً و100 منحة تنقل لأكاديميين لبنانيين. وفي الوقت الراهن، تشارك 23 مؤسسة في تامبوس. وقد ساعد البرنامج الجامعات اللبنانية على تحديث المناهج وطرائق التعليم ووضع برامج ماجستير ودكتوراه جديدة. ومن خلال التطرق إلى مسائل على غرار التكنولوجيا الإحيائية أو الطاقة المتجددة في البناء أو تكنولوجيات الطيران، ساعد تامبوس قطاع التعليم العالي اللبناني على مواجهة تحديات جديدة ومتطلبات فرضتها العولمة. ودعمت العديد من المشاريع الهيكلية لتامبوس وزارة التربية والتعليم العالي في عملية ضمان الجودة والاعتماد. وأفضت الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ولبنان في هذا المجال إلى الكثير من الإنجازات.

غير أن التحديات كثيرة أيضاً.

خلال الظروف الاقتصادية المضطربة التي مررنا بها في الأعوام القليلة الماضية، بات التعليم العالي إحدى المسائل الاقتصادية الأكثر بروزاً في أيامنا.

إن عدد الوظائف التي تتطلب مهارات عالية يزداد، إذ يُقدر أن تصل بحلول سنة 2020 نسبة الوظائف التي ستتطلب مهارات عالية وقدرة ابتكار وقدرة على التكيف في أوروبا إلى 35% من إجمالي الوظائف. في الوقت نفسه، هناك أعداد كبيرة من المتخرجين الذين يعانون من البطالة بعد إنهاء دراستهم الجامعية أو يهاجرون طلباً للعمل. وقد أقلق هذا التوجه الخطير الجامعات والحكومات على طرفي المتوسط لمدة طويلة، لكن اضطرابات العام الماضي فاقمت الحاجة الملحة للعمل. ففي العالم العربي، تم ابتكار عبارة جديدة لوصف الفترة الطويلة من البطالة التي يقضيها الخريجون الجدد قبل تأمين وظيفة ألا وهي "فترة الانتظار". وفي أوروبا، تظاهر الخريجون العاطلون عن العمل في العديد من البلدان للمطالبة بفرص عمل حقيقية.

لذلك نحن لا نحتاج إلى زيادة عدد الخريجين فحسب، بل يتعين علينا قبل أي شيء ضمان جاهزية الخريجين للحياة المهنية عندما يغادرون مقاعد الدراسة. فملاءمة المهارات التي يجري تعليمها في الصفوف مع احتياجات العمل في القطاعات الاقتصادية التي تحقق نمواً يجب أن تشكل أحد أهدافنا الرئيسية. وقد عكس تامبوس هذا الالتزام برفع الموازنة بنسبة 80% (من 50 إلى 90 مليون يورو) وبالضغط أكثر فأكثر على قابلية التوظيف خلال الأعوام الماضية. والمشروع الأخير الممول من تامبوس في لبنان، عنيت به "التوجيه والإدماج المهني في جامعات لبنان ومصر وسوريا" دليل واضح على هذا التوجه، أي إنشاء مراكز للتوجيه المهني وخدمات التوظيف للاختصاصات العلمية والاقتصادية والمالية والإدارية في الجامعات الشريكة كلها، بينها ست في لبنان.

أما التحدي الثاني الذي يواجهه التعليم العالي اليوم فيتمثل بضرورة تكيف الخريجين مع عالم اليوم المتغير أكثر من أي وقت مضى. وقد تقضي إحدى الوسائل في هذا الإطار بالدراسة في الخارج التي تسمح للطلاب بتطوير مهارات عالمية المستوى مع تعزيز الحوار ودعم التطوير والتكيف الشخصي. لذلك أعلن برنامج إيراسموس موندوس، وهو البرنامج الأساسي الثاني للاتحاد الأوروبي الخاص

بالتعليم العالي والمنح والتعاون الأكاديمي بين أوروبا وسائر دول العالم، منذ شهرين فقط عن رفع موازنته وتوسيع نطاقه بنسبة 70%. وسوف يوفر برنامج "إيراسموس للجميع"، وهي التسمية الجديدة للبرنامج، استثماراً بقيمة 19 مليار يورو للفترة 2014-2020 (بما فيها 1.8 مليار يورو للتعاون الدولي). وسوف ينال حوالي 5 ملايين شخص، أي ضعف العدد الحالي تقريباً، فرصة الدراسة في الخارج. ومن بين هؤلاء سيكون هناك 135 ألف طالب قادمين من بلدان غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي. وهذه السنة، في إمكان اللبنانيين أن يكونوا من بين هؤلاء الطلاب بفضل مخططات التعاون الثلاث لإيراسموس الجديد الممولة العام الماضي وهي: MEDASTAR و ELEMENT و WELCOME التي سيتم تقديمها إليكم خلال هذا المؤتمر.

حضرة السيدات والسادة،

يسير التعليم والفرص جنباً إلى جنب دائماً. وأودّ أن أؤكد لكم هنا اليوم أنه رغم الظروف المالية الصعبة التي يمر بها الاتحاد الأوروبي حالياً، فهو راسخ في إيمانه أن الاستثمار في التعليم العالي والتعاون الأكاديمي ضروري لازدهار الاتحاد الأوروبي وشركاء الجوار. وسوف نستمر في دعم الطلاب والجامعات والحكومة اللبنانية على هذا الصعيد.

أشركم وأتمنى أن تتكلل أعمال مؤتمركم بالنجاح.